

دراسة نقدية  
لأقوال أئمة الجرح والتعريف الواردة في  
**الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي**

إعداد

مشهور بن مزوق بن محمد الحارثي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله تعالى على نعمه التي لا تُحصى ، وآلائه التي منَّ بها وأولى ، أحمدُه حمدٌ مُقرُّ بعجزه  
وتقصيره ، مؤمِّلٌ به التجاوزَ والعفوَ والقبولَ والرضا ، مستزِيدٌ منه الرفعةَ وبلوغَ المراتبِ العُلى ،  
وأصلي وأسلم على النبي المصطفى ، وآله وصحبه شמוש الهدى ، وبعد ...

= مُقَلِّدٌ =

فهذا بحثٌ يتضمن جمعاً ودراسةً لأقوال أئمة الجرح والتعديل في: ((الحكم بن ظهير الفزارى  
الكوفي)) ، قمتُ فيه بالترجمة الموجزة له ابتداءً ، ثم شرعت في جمع أقوال الأئمة فيه جرحاً أو  
تعديلاً .. بالتنصيص على كل مصدرٍ وقع عندي ، ثم قسمتهم على أسماء كلِّ إمامٍ حتى يتسنى  
استظهار جميع ما رُوِيَ فيه ، إذ إن "الحكم بن ظهير" هذا .. أحدُ الرواة الذين اختلفت أقوال النُّقاد  
في الحكم عليه !!.

❖ ولا ريبَ أن على رأسِ بواعث الاشتغال بهكذا دراسات: هو جُنْيُ طالب علم الرجال لفوائد لا  
تخفى ، بله الخروج بالحكم الناضج المُختمر في حق هذا الراوي المُختلف فيه أو ذاك ، فمن تلك:  
:: توجيهُ الرواياتِ المُختلفةِ عن الإمام الواحد في راوٍ ما ، إن صحت جميعاً .  
:: تقديم الروايةِ الراجحةِ على المرجوحة ، بذكر سبب رجحانها: إما لكونها آخرة العهد ، أو لوقوع  
تصحيفٍ في المرجوحة ، أو لعدم صحة نسبتها عنه في النُّقاد ، أو لغير ذلك .

ولكل .. أثرتُ جمعَ أسماء الأئمة جميعاً ممن تكلموا في الراوي المذكور ، ثم صدرتُ كلَّ واحدٍ  
منهم بتمييز أقواله تحت ذلك تبعاً ، حال كونهم مرتبّين بحسب وفياّتهم ، لنخرج بنتيجة مغايرةٍ  
لما استقر ، أو نسلّم لما هو مشهورٌ في حقه من حكم مُعتبر .

والله أسألُ أن يغفر لي خطأي وعمدي ، وهزلي وجدّي ، وكلُّ ذلك عندي  
والحمد لله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وصلاته وسلامه على نبيه وآله وصحبه

مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي

مدينة جدة ١٤٢٩هـ



وهو حسبي وبه ثقني وعليه اعتمادي ونعم الوكيل

**\*\* (فصل<sup>١٨</sup>) في ترجمة مقتضية .. تعريف بـ ((الحكم بن ظهير)) :<sup>(١)</sup>**

❖ **اسمه وكنيته:** الحكم بن ظهير الفزاري ، أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي ، وقال بعضهم: الحكم بن أبي خالد .

❖ **ممن روى عنهم:** السدي ، وأبي الزناد ، وابن علي الكوفي ، وعاصم بن أبي النجود ، وعلقمة بن مرثد ، وليث بن أبي سليم ، والربيع بن أنس الخراساني ، وغيرهم .

❖ **وممن روى عنه:** الثوري وهو أكبر منه ، وابنه إبراهيم بن الحكم ، وأبو معمر القطيعي ، ووهب بن بقية ، ويوسف بن عدي ، وأبو توبة ، وإسماعيل بن موسى الفزاري ، وإسحاق بن شاهين الواسطي ، ومحمد بن حاتم الزمي ، والحسن بن عرفة ، وجماعة .

❖ **حديثه عند الجماعة:** روى له الترمذي حديثاً واحداً : (( في القول عند الأرق )) .

❖ **وفاته:** مات قريباً من سنة ١٨٠ هـ .

**\*\* (فصل<sup>١٩</sup>) في سبر وتقسيم أقوال أئمة الجرح والتعديل .. من حيث عزو صدورها عن كل واحد منهم :**

يُشارُ قبل الدَرَجِ في نقل كلامهم رحمهم الله ، أن غاية ما وقع عندي بعد الجمع والاستقراء والاستيعاب والاستقصاء لأقوال النُّقَّادِ في ((الحكم بن ظهير الفزاري)) .. بأن عدد الأئمة النُّقَّادِ الذين تكلَّموا فيه (سبعة عشر إماماً ناقداً) ، هم المُعتمد والمرجع في هذا الباب ، ولقد حوت أمهات كتب الجرح والتعديل كلامهم ونقدتهم فيه ، وهاهم بأقوالهم ، ترتيباً بحسب وفياتهم :

**(أولاً) : الإمام يحيى بن معين (ت ٢٣٢ هـ) :**

(١) قال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: ((الحكم بن ظهير ليس بشيء)).<sup>(٢)</sup>

(١) معالم ترجمته هذه المثبوتة هنا من: تهذيب الكمال للمزي (٧/٩٩-١٠٣) .

(٢) تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري) (٣/٢٧٦) برقم: ١٣٢٠ ، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٣٣٦) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/٢٢٦) ، برقم: ٩٥٤ ، وفي الجرح والتعديل (٣/١١٨) لابن أبي حاتم بنحوه ، قال: ((الحكم بن ظهير ليس حديثه بشيء)) ، وبمثله نقل ابن أيوب البغدادي في ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (ص ٤٩) عن ابن شاهين حكايةً عن يحيى بن معين ، الكامل لابن عدي (٢/٢٠٨) ، مختصر الكامل في الضعفاء للمقرئ (ص ٢٤٠ ، برقم: ٣٩٥) ، الجروحين لابن حبان (١/٢٥٠) ، الضعفاء للعقيلي (١/٢٥٩) ، برقم: ٣١٦) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٣٣٦) ، لسان الميزان لابن حجر (٢/٢٣٩) ، برقم: ١٣٧٦) ، تهذيب الكمال للمزي (٧/١٠٠) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢/٣٦٨) ، برقم: ٧٤٧) ، تاريخ جرجان للسهمي (ص ٥٥٦) .

(٢) وعنه قال: سألت يحيى عن الحكم بن ظهير ، فقال: ( قد سمعت منه ، وليس بثقة).<sup>(٣)</sup>

(٣) وعنه قال: قال يحيى: (وكان مروان يروى عن الحكم بن ظهير ، يقول الحكم بن أبي ليلى).<sup>(٤)</sup>

(٤) قال ابن عدي: سمعت محمد بن نوح بمصر يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: (الحكم بن ظهير كذاب).<sup>(٥)</sup>

(ثانياً): الإمام زهير بن حرب "ابن أبي خيثمة" (ت ٢٣٤هـ):

قال ابن أبي خيثمة عنه: (ليس حديثه بشيء).<sup>(٦)</sup>

(ثالثاً): الإمام عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ):

(١) عن ابن أبي حاتم قال: سمعتُ أبي يقول: قال ابن أبي شيبة وذكر الحكم بن ظهير ، فقال: (لو كان فيه طباخٌ لحدثكم عنه).<sup>(٧)</sup>

(٢) وعنه قال: عن علي بن الحسين بن الجنيد يقول: رأيت بن أبي شيبة لا يرضى الحكم بن ظهير (ولم يدخله في تصنيفه).<sup>(٨)</sup>

(٣) قال عثمان بن أبي شيبة: (الحكم بن ظهير صدوق وليس ممن يحتج به ، وكان فيه اضطراب وحفا الناس حتى استقصى).<sup>(٩)</sup>

(٣) تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري) (٥٤٩/٣) برقم: ٢٦٨٧ ، ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٦/٢) ، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن أيوب البغدادي (ص ٤٩) ، الكامل لابن عدي (٢٠٨/٢) وفيه: ((وزاد ابن حنّاد عنه قوله: قد سمعت منه وليس بثقة)) ، مختصر الكامل في الضعفاء للمقريزي (ص ٢٤٠ ، برقم: ٣٩٥) ، الضعفاء للعقيلي (٢٥٩/١) ، برقم: ٣١٦) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٦/٢) ، لسان الميزان لابن حجر (٢٣٩/٢) ، برقم: ١٣٧٦) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠٠/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، برقم: ٧٤٧) ، تاريخ جرحان للسهمي (ص ٥٥٦) ، تاريخ الإسلام للذهبي (٩٠/١١).

(٤) تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري) (٥٣٣/٣) برقم: ٢٦١٢ ، التاريخ الكبير للبخاري (٣٤٥/٢) ، وفي الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١) برقم: ٩٥٤) نقل قول ابن معين فيه بـ: ((كان الفزاري يحدث عنه فيقول الحكم ابن أبي ليلى)) ، الكامل لابن عدي (٢٠٨/٢) ، مختصر الكامل في الضعفاء للمقريزي (ص ٢٤٠ ، برقم: ٣٩٥) ، الضعفاء للعقيلي (٢٥٩/١) ، برقم: ٣١٦) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٦/٢) ، لسان الميزان لابن حجر (٢٣٩/٢) ، برقم: ١٣٧٦) وفيها زيادة في رواية ابن الدورقي عنه قال: ((ليخفي أمره)) ، وفي رواية عنه أيضاً: ((كان مروان يقول ثنا الحكم بن أبي مالك)) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠٠/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، برقم: ٧٤٧) ، تاريخ جرحان للسهمي (ص ٥٥٦).

(٥) الكامل لابن عدي (٢٠٨/٢) ، مختصر الكامل في الضعفاء للمقريزي (ص ٢٤٠ ، برقم: ٣٩٥) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١) ، برقم: ٩٥٤) ، الضعفاء للعقيلي (٢٥٩/١) ، برقم: ٣١٦) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٦/٢) ، لسان الميزان لابن حجر (٢٣٩/٢) ، برقم: ١٣٧٦) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، برقم: ٧٤٧) ، تقريب التهذيب له أيضاً (١٧٥/١) بقوله: ((واقمه ابن معين)) يعني بالكذب.

(٦) تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، برقم: ٧٤٧).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٨/٣) ، برقم: ٥٥٠) ، ومعناه: لو كان (الحكم) في الحديث ماهراً لحدثتكم عنه من أحاديثه التي سمعتها منه.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٨/٣) ، برقم: ٥٥٠) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠١/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، برقم: ٧٤٧) ، وفي التهذين حكاية الرواية عن ابن الجنيد بنحوها: ((رأيت بن أبي شيبة لا يرضاه ، ولم يدخله في تصنيفه)).

(٩) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ٦٣ ، برقم: ٢٢٢) مقصوداً على: ((صدوق وليس ممن يحتج به)) ، وبتمامها في: تاريخ جرحان للسهمي (ص ٥٥٦) ، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن أيوب البغدادي (ص ٤٩).

#### (رابعاً) الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) :

قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الرحمن أنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إلي قال: قلت لأحمد بن حنبل: الحكم بن ظهير كيف حديثه ٩٩ ، (فكأنه ضعفه).<sup>(١٠)</sup>

#### (خامساً) : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) :

(١) قال البخاري: (تركوه).<sup>(١١)</sup>

(٢) وقال: (الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي عن السدي وعاصم منكر الحديث).<sup>(١٢)</sup>

(٣) وقال: (منكر الحديث تركوه).<sup>(١٣)</sup>

(٤) وقال: (متروك الحديث تركوه).<sup>(١٤)</sup>

(٥) وقال: (لا يُكتب حديثه ألبتة).<sup>(١٥)</sup>

#### (سادساً) : الإمام أبو إسحاق يعقوب بن إبراهيم الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ) :

(١) في كتابه المشهور قال: (ساقط).<sup>(١٦)</sup>

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٨/٣ ، برقم: ٥٥٠) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠٢/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢ ، برقم: ٧٤٧) .  
(١١) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي (ص ٨٩) وزاد بعد ذكره قول البخاري: (وله عنده فرد حديث) قلت: أخرجه في جملة المتابعات لا الأصول ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١ ، برقم: ٩٥٤) ، المغني للذهبي (١٨٣/١) برقم: ١٦٥٤ ، ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٦/٢) ، الكاشف للذهبي (٣٤٤/١ ، برقم: ١١٧٧) .

(١٢) الكامل لابن عدي (٢٠٨/٢) ، مختصر الكامل في الضعفاء للمقرئ (ص ٢٤٠ ، برقم: ٣٩٥) ، الضعفاء للعقيلي (٢٥٩/١ ، برقم: ٣١٦) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٦/٢) .

(١٣) جاءت صريحة التركيب في كتابه التاريخ الكبير (٣٤٥/٢ ، برقم ٢٦٩٤) وعبارته بتمامها هي: ((تركوه منكر الحديث)) فجاءت بقلب ولا يضر ، تهذيب الكمال للمزي (١٠٢/٧) ، تاريخ الإسلام للذهبي (٨٩/١) .

(١٤) مختصر الكامل للمقرئ (ص ٢٤٠) برقم: ٣٩٥ ، قلت: لا تصح عنه لفظة (متروك الحديث) لأربعة أسباب: أما (الأول): لعدم وجودها في أصل الكامل الذي اختصره المقرئ ، وكذا عدم وجودها في غير الكامل ، (الثاني): لعدم وجودها في أي من كتب الإمام البخاري الخاصة بالرجال (الثالث): أنها خلاف عادة الإمام البخاري ، حيث من شدة تورعهِ لا يُجرِّح بمثل: (متروك) بل حكايةً عن غيره بلفظة: (تركوه) ، (الرابع): عدم استقامة المعنى ولا بتوجيهٍ ضعيف ، فكيف يكون متروك الحديث وهم في الأصل تركوه !! ، ولا يصح قلبه من باب أولى ، فلعلها صُحِّفَت عند المقرئ أو من نقل عنه ، من (منكر الحديث تركوه) كما في الرواية الثالثة إلى (متروك الحديث تركوه) ، والله تعالى أعلم .

(١٥) الموضوعات لابن الجوزي (٩٨/١) ، أحاديثٌ مختارة للذهبي (ص ٥٦) ، تخريج الأحاديث والآثار للزبيدي (١٦١/٢) مقتصرًا على (لا يُكتب حديثه) دون (ألبتة) ، ولم أجدها بتمامها ولا بأعضائها في كتب الإمام البخاري ، ولا فيمن نقلها عنه من المتقدمين ، وأراها ليست له ولا منه .

(١٦) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني (ص ٥٢ ، برقم: ٣٣) ، الكامل لابن عدي (٢٠٨/٢ ، برقم: ٣٩٥) ، مختصر الكامل في الضعفاء للمقرئ (ص ٢٤٠ ، برقم: ٣٩٥) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١ ، برقم: ٩٥٤) .

(٢) وفي موضع آخر قال: ((سَقَطَ بميله وأعاجيب حديثه .. وهو صاحب نجوم يوسف)).<sup>(١٧)</sup>

(سابعاً) : الإمام أبوزرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) :

(١) قال البرذعي: قلت: الحكم بن ظهير ، قال: (متروك الحديث).<sup>(١٨)</sup>

(٢) وعنه قلت: الحكم بن ظهير ، قال: (ليس بشيء ، واهي الحديث).<sup>(١٩)</sup>

(٣) قلت: يحدث عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ : (من بنى مسجداً) ، قال: (منكر).<sup>(٢٠)</sup>

(٤) قلت: فالتفسير ؟ قال: (كل حديثه منكر وإيه).<sup>(٢١)</sup>

(ثامناً) : الإمام أبوداود السجستاني (ت ٢٧٥هـ) :

قال الآجري عن أبي داود: (لا يكتب حديثه).<sup>(٢٢)</sup>

(تاسعاً) : الإمام أبوحاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ) :

عن ابن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: (الحكم بن ظهير متروك الحديث لا يكتب حديثه).<sup>(٢٣)</sup>

(عاشراً) : الإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) :

قال الترمذي: (وقد تركه بعض أهل الحديث).<sup>(٢٤)</sup>

(١٧) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني (ص ٩٤ ، برقم: ١٣٩) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠١/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ،

برقم: ٧٤٧) وفي التهذيبين جاء التعبير بـ: ((ساقطٌ بميل ... إلخ العبارة)) ولا مشاحة بين (ساقطٌ) و(سَقَطَ) هنا إذ لا افتراق بينهما.

(١٨) سؤالات البرذعي لأبي زُرعة (٤٢٧/١) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠٢/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، برقم: ٧٤٧) ، وفي التهذيبين أتت: ((واهي الحديث متروك الحديث)) ، تاريخ الإسلام للذهبي (١١/ص ٩٠).

(١٩) سؤالات البرذعي لأبي زُرعة (٤٢٨/١) ، وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٨/٣) ، برقم: ٥٥٠) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١) ، برقم: ٩٥٤) وفي الأخيرين مقصوداً على: ((واهي الحديث)).

(٢٠) سؤالات البرذعي لأبي زُرعة (٤٢٨/١).

(٢١) المصدر السابق (٤٢٩/١).

(٢٢) تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، برقم: ٧٤٧) ، ولعل أصله في السؤالات.

(٢٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٨/٣) ، برقم: ٥٥٠) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠٢/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، برقم: ٧٤٧) ، وفي الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١) ، برقم: ٩٥٤) جاء مقصوداً على: ((لا يكتب حديثه)).

(٢٤) تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢).



(حادي عشر) : الإمام صالح بن محمد "جَزَرَة" البغدادي (ت ٢٩٣هـ) :

قال صالح جَزَرَة: (كان يضع الحديث).<sup>(٢٥)</sup>

(ثاني عشر) : الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) :

(١) قال النسائي: (متروك الحديث).<sup>(٢٦)</sup>

(٢) وقال: (ليس بثقة ولا يكتب حديثه).<sup>(٢٧)</sup>

(ثالث عشر) : الإمام أبو حاتم ابن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ) :

(١) قال أبو حاتم ابن حبان: (كان يشتم أصحاب محمد ﷺ).<sup>(٢٨)</sup>

(٢) وقال أيضاً: (يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات).<sup>(٢٩)</sup>

(رابع عشر) : الإمام ابن عدي (ت ٣٦٥هـ) :

قال أحمد بن عدي: (عامّة أحاديثه غيرُ محفوظة).<sup>(٣٠)</sup>

(خامس عشر) : الإمام أبو الحسن الدارقطني (ت ٤٠٤هـ) :

قال أبو الحسن: (يروي عنه مروان فيقول الحكم بن أبي خالد وهو ضعيف).<sup>(٣١)</sup>

(سادس عشر) : الإمام الحاكم أبو عبد الله النّيسابوري (ت ٤٠٤هـ) :

قال أبو عبد الله: (ليس بالقوي عندهم).<sup>(٣٢)</sup>

(٢٥) تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢ ، برقم: ٧٤٧).

(٢٦) الكامل لابن عدي (٢٠٨/٢) ، مختصر الكامل للمقريزي (ص ٢٤٠ برقم: ٣٩٥) ، تهذيب الكمال (١٠٢/٧) ، تهذيب التهذيب (٣٦٨/٢) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١) ، وجاءت زيادةٌ عليها لبيان أصله: ((متروك الحديث كوفي)) في كلٍّ من: الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٣٠ برقم: ١٢٧) ، الكامل لابن عدي (٢٠٨/٢) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠٢/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢) ، الموضوعات لابن الجوزي (٩٨/١).

(٢٧) تهذيب الكمال (١٠٢/٧) ، تهذيب التهذيب (٣٦٨/٢) ، الموضوعات لابن الجوزي (٩٨/١).

(٢٨) المحروحين لابن حبان (٢٥٠/١ ، برقم: ٢٣٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢ ، برقم: ٧٤٧).

(٢٩) المحروحين لابن حبان (٢٥٠/١ ، برقم: ٢٣٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢ برقم: ٧٤٧) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١).

(٣٠) الكامل لابن عدي (٢٠٨/٢ ، برقم: ٣٩٥) ، مختصر الكامل للمقريزي (ص ٢٤٠ ، برقم: ٣٩٥) ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١٥٦/٥٩) ، تاريخ الإسلام للذهبي (٩٠/١١) ، تهذيب الكمال للمزي (١٠٢/٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢ ، برقم: ٧٤٧).

(٣١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٢٦/١ ، برقم: ٩٥٤).

(٣٢) تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/٢ ، برقم: ٧٤٧).

(سابع عشر) : الإمام الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) :

قال الخطيب: (الحكم بن ظهير **ذاهب الحديث**). (٣٣)

**\*(فصل<sup>١٨</sup>) في جدولة لتقريب ما تمّ تسبيره وتقسيمه .. مما جاء عنهم فيه :**

ما رُوِيَ عنه من أقوال له في: ((الحكم بن ظهير الفزاري .. أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي))					الإمام الناقد
الرواية الأولى	الرواية الثانية	الرواية الثالثة	الرواية الرابعة	الرواية الخامسة	
ليس بشيء	ليس بثقة	يروي عنه مروان ويغير اسمه	كذاب	_____	ابن معين
ليس حديثه بشيء	_____	_____	_____	_____	ابن أبي خيثمة
لو كان فيه طبّاخٌ لحدثتكم عنه	لم يدخله في تصنيفه	صدوق وليس ممن يحتج به	_____	_____	ابن أبي شيبة
كأنه ضعفه	_____	_____	_____	_____	أحمد بن حنبل
تركوه	منكر الحديث	منكر الحديث تركوه	متروك الحديث تركوه	لا يكتب حديثه ألبتة	البخاري
ساقط	سقط بميله وأعاجيب حديثه	_____	_____	_____	الجوزجاني
متروك الحديث	ليس بشيء ، واهي الحديث	منكر	كل حديثه منكر وإي	_____	أبو زرعة
لا يكتب حديثه	_____	_____	_____	_____	أبو داود
متروك الحديث لا يكتب حديثه	_____	_____	_____	_____	أبو حاتم
تركه بعض أهل الحديث	_____	_____	_____	_____	الترمذي
كان يضع الحديث	_____	_____	_____	_____	صالح جزرة
متروك الحديث	ليس بثقة ولا يكتب حديثه	_____	_____	_____	النسائي
كان يشتم أصحاب محمد <small>ﷺ</small>	يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات	_____	_____	_____	ابن حيّان

(٣٣) حكاه عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٤٦/٢٦).



ابن عدي	عامة أحاديثه غير محفوظة	_____	_____	_____	_____
الدارقطني	يروى عنه مروان ويغير اسمه وهو ضعيف	_____	_____	_____	_____
الحاكم	ليس بالقوي عندهم	_____	_____	_____	_____
الخطيب	داهب الحديث	_____	_____	_____	_____

**\*\* (فصل) في تزييل أقوال الأئمة .. هل هي متطابقة أو مختلفة؟؟ (على ضوء الجدول أعلاه)**

الإمام الناقد	هل الروايات الناقلة لأقواله في ((الحكم بن ظهير)) متطابقة أم مختلفة؟؟		
	متطابقة؟	مختلفة؟	توجيه الاختلاف إن وجد !!
ابن معين	✓	✗	لا وجود لاختلاف يقتضي التضاد ، إنما التنوع الذي يقتضي التطابق
ابن أبي خيثمة	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
ابن أبي شيبة	✗	✓	سيتم تحرير الخلاف المتبادر من كلامه في الفصل التالي
أحمد بن حنبل	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
البخاري	✓	✗	لا وجود لاختلاف يقتضي التضاد ، إنما التنوع الذي يقتضي التطابق
الجوزجاني	✓	✗	لا وجود لاختلاف يقتضي التضاد ، إنما التنوع الذي يقتضي التطابق
أبو زرعة	✓	✗	لا وجود لاختلاف يقتضي التضاد ، إنما التنوع الذي يقتضي التطابق
أبو داود	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
أبو حاتم	✓	✗	لا وجود لاختلاف يقتضي التضاد ، إنما التنوع الذي يقتضي التطابق
الترمذي	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
صالح جرزة	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
النسائي	✓	✗	لا وجود لاختلاف يقتضي التضاد ، إنما التنوع الذي يقتضي التطابق
ابن حبان	✓	✗	لا وجود لاختلاف يقتضي التضاد ، إنما التنوع الذي يقتضي التطابق
ابن عدي	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
الدارقطني	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
الحاكم	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
الخطيب	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		
صالح جرزة	لم يُنقل عنه إلا قولاً واحداً !!		

**\*\* (فصل<sup>٢٨</sup>) في تحرير وتوجيه الخلاف المتبادر من كلام (الإمام عثمان بن أبي شيبة) وهو الذي تفرّد من الأئمة النقّاد بوقوع خلاف وإشكال فيما نقل إلينا من كلامه عن (الحكم بن ظهير الفزاري) !! ، وفيه فرعان:**

⊙ (الفرع الأول) حقيقة الاختلاف الحاصل في كلام (ابن أبي شيبة):

قال عثمان بن أبي شيبة: (الحكم بن ظهير **صدوق وليس ممن يحتج به ، وكان فيه اضطراب وحفا** **الناس حتى استقصى**). (٣٤)

**حقيقة الاختلاف والإشكال:** عين الاختلاف والإشكال واقع في كونه حكم على (الحكم بن ظهير) بأنه **صدوق**: وهو الذي يُحتج بحديثه عادةً حال كوننا حاكمين عليه بالحسن ، مقروناً بقوله: **وليس ممن يُحتج بحديثه ، فكيف يُحتج بحديثه ، ولا يُحتج بحديثه ؟؟؟**

⊙ (الفرع الثاني) حل الاختلاف والإشكال :

- قلت: وتوجيه ذلك والله أعلم .. أنه أراد بقوله ((**صدوق**)): أنه صدوق في نفسه ، أو فنقل: في ظاهر عدالته ، أو فنقل: مقروناً مع من هو أسوأ منه !! ، والأخير أظهر.

- وبقوله: ((**وليس ممن يُحتج بحديثه**)): أي: يُردّ بسبب ما وجده العلماء من رفضه ، ومن وضعه للأحاديث في التنقيص من الصحابة عليهم السلام وهذا في حاله أشهر من نار على علم.

**++ ((عاضداً أول لهذا التوجيه)) :**

❖ وهو قولٌ نفيسٌ للحافظ ابن شاهين في تاريخه وحكاياه عنه غير واحدٍ من الأئمة حيث يقول في توجيهه لكلام الإمام عثمان بن أبي شيبة في الحكم بن ظهير:

((وهذا الكلام في الحكم بن ظهير قد أجمع عليه قولٌ من مدّحه ، ومن دّمّه ، وإذا قال من مدّحه: إنه لا يُحتج به ، وإنّ في حديثه اضطراباً .. فقد وافق قول يحيى بن معين ، وبالجملّة في أمره: أنه لا يدخل الصحيح)) انتهى كلامه رحمه الله. (٣٥)

(٣٤) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ٦٣ ، برقم: ٢٢٢) مقصوداً على: ((صدوق وليس ممن يحتج به)) ، وبتمامها في: تاريخ جرجان للسهمي (ص ٥٥٦) ، وفي ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن أيوب البغدادي (ص ٤٩).

(٣٥) نقله عنه: السهمي في تاريخ جرجان (ص ٥٥٦) ، في باب: ذكر الحكم بن ظهير والخلاف فيه ، وكذا ابن أيوب البغدادي في ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (ص ٤٩) ، وقد سبق إيراد كلام ابن معين في أول فصول هذه الدراسة.

## **++ ((عاضدُ ثانٍ لهذا التوجيه)) :**

❖ وهو للإمام أبي الوليد الباجي ، إذ يُخبرُ صراحةً ألا تعارضَ في قول إمامٍ من أئمة النقد بنحو ما قال به الإمام ابن أبي شيبة في الحكم بن ظهير ، فيقول قدس الله روحه:

((واعلم أنه قد يقول المعدلُ فلان ثقةً ولا يريد به أنه ممن يحتج بحديثه ، ويقول فلان لا بأس به ويريد أنه يحتج بحديثه ، وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ووجه السؤال له ، فقد يسأل عن الرجل الفاضل في دينه المتوسط حديثه فيقرن بالضعفاء فيقال ما تقول في فلان وفلان ؟ ، فيقول فلان ثقة ، يريد أنه ليس من نمط من قرن به وأنه ثقة بالإضافة إلى غيره ، وقد يسأل عنه على غير هذا الوجه فيقول لا بأس به ، فإذا قيل أهو ثقة قال الثقة غير هذا ، يدل على ذلك ما رواه أبو عبد الله بن البَيْع قال سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني يقول سمعت أبا بكر محمد بن النضر الجارودي يقول سمعت عمرو بن علي يقول أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا أبو خلدة فقال رجل يا أبا سعيد أكان ثقة فقال كان خيارا وكان مسلما وكان صدوقا الثقة شعبة وسفيان وإنما أراد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله التناهي في الإمامة لو لم يوثق من أصحاب الحديث إلا من كان في درجة شعبة وسفيان الثوري لقل الثقات ولبطل معظم الآثار ، وأبو خلدة هذا خالد بن دينار البصري ، أخرج البخاري في الجمعة والتعبير والعلم عن حرمي بن عمار عنه عن أنس وقال عمرو بن علي سمعت يزيد بن زريع يقول أخبرنا أبو خلدة وكان ثقة ولكن عبد الرحمن لم يرد أن يبلغه مبلغ غيره ممن هو أتقن منه وأحفظ وأثبت ، وذهب إلى أن يبين أن درجته دون ذلك ، ولذلك قال كان خيارا كان صدوقا ، وهذا معنى الثقة إذا جمع الصدق والخير مع الإسلام)).<sup>(٣٦)</sup>

ثم ختم كلامه بالقول: ((فعلى هذا يحمل ألفاظ الجرح والتعديل من فهم أقوالهم وأغراضهم ، ولا يكون ذلك إلا لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن ، وأما من لم يعلم ذلك وليس عنده من أحوال المحدثين إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل الجرح والتعديل فإنه لا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل ولا اعتبارها بشيء مما ذكرنا ، وإنما يتبع في ذلك ظاهر ألفاظهم فيما وقع الاتفاق عليه ويقف عند اختلافهم واختلاف عباراتهم ، والله الموفق للصواب برحمته)) انتهى كلامه رحمه الله.<sup>(٣٧)</sup>

## **++ ((عاضدُ ثالث لهذا التوجيه)) :**

❖ وينحو ما قاله الإمام الباجي فصل الحافظ ابن حجر في أحد فصول مقدماته بقوله: ((وينبغي أن يتأمل أيضا أقوال المزكّين ومخارجها ، فقد يقول المعدلُ: فلان ثقة ولا يريد به أنه ممن يحتج

(٣٦) التعديل والتجريح (١/٢٨٣-٢٨٦ ، باب: (الجرح والتعديل).

(٣٧) المصدر السابق (١/٢٨٧-٢٨٨).

بحديثه وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ووجه السؤال له فقد يسأل عن الرجل الفاضل المتوسط في حديثه فيقرن بالضعفاء فيقال: ما تقول في فلان وفلان وفلان ؟ فيقول: فلان ثقة يريد أنه ليس من نمط من قرن به فإذا سئل عنه بمفرده بين حاله في المتوسط فمن ذلك أن الدوري قال عن ابن معين أنه سئل عن ابن إسحاق وموسى بن عبدة الرِّبَذي أيهما أحب إليك؟ فقال: ابن إسحاق ثقة ، وسئل عن محمد بن إسحاق بمفرده ؟ فقال: صدوق وليس بحجة.

ومثله: أن أبا حاتم قيل له أيهما أحب إليك يونس أو عقيل ؟ فقال: عقيل لا بأس به وهو يريد تفضيله على يونس وسئل عن عقيل ، وزمعة بن صالح ؟ فقال: عقيل ثقة متقن ، وهذا حكم على اختلاف السؤال وعلى هذا يحمل أكثر ما ورد من اختلاف كلام أئمة أهل الجرح والتعديل ممن وثق رجلا في وقت وجرحه في وقت آخر ، وقد يحكمون على الرجل الكبير في الجرح يعني لو وجد فيمن هو دونه لم يجرح به ، فيتعين لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل بنصها ليتبين منها ، فالعلة تخفى على كثير من الناس ، إذا عُرِضَ على ما أصْلَنَاهُ ، والله الموفق)). (٣٨)

**\*\* (خاتمة<sup>١٨</sup>) فيما خَرَجَ به الباحث - غفر الله له - من حكم في: ((الحكم بن ظهير الفزاري)) في ضوء كلام الأئمة النقاد:**

يتضح ويبين مما سبق أن غاية ما نخرج به من حكم في: ((الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي)) بأنه: ((متروك ، ضعيف ، لا يقبل حديثه ، ولا يُحتج به)) وما ذاك إلا لإطباق الأئمة على رد وجرحه وترك الرواية عنه ، والتحذير منه ، والتشنيع عليه ، بعد تفصيل أنف .. شمل حلاً لإشكال متبادر.

❖ ويحسن أن نورد في الخاتمة .. خلاصة حكم خاتمة الحفاظ (الحافظ ابن حجر) إذ قال فيه: ((متروك رُمي ، بالرفض ، واتهمه بن معين)). (٣٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٨) لسان الميزان (١٧/١) ، وصدر كلامه هذا بـ: ((فصل)) للدلالة على أهميته ونفاسته.

(٣٩) تقريب التهذيب (ص ٢٦٢ ، برقم: ١٤٥٤) ، وفي ذلك لطيفة: إذ غالب ما يخرج به الحفاظ رحمه الله ويشته من حكم في حق الراوي المختلف فيه هو عين حكم الإمام يحيى بن معين رحمه الله فيه ، وهذا ليس بخافٍ على من أمعن النظر في أحكام الحفاظ في الرواة المختلف فيهم في الجملة.

❖ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ، الطبعة الأولى.

❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي.

مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

❖ تهذيب التهذيب لابن حجر.

دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: خليل شيحا وعمر السلامي وعلي بن مسعود.

❖ تقريب التهذيب لابن حجر.

دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ، النشرة الثانية ، تحقيق: أبو الأشبال صغير محمد شاغف الباكستاني.

❖ تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين.

الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: صبحي السامرائي.

❖ تاريخ جُرْجَانٍ للسهمي.

عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، الطبعة الثالثة ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

❖ ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن أيوب البغدادي.

مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري.

❖ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي.

مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤١٦ هـ ، الطبعة الخامسة ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

❖ الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي.

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، الطبعة الأولى ، تحقيق: عبد الله القاضي.

❖ المغني في الضعفاء للذهبي.

دار البشائر ، حلب ، ١٤١٦ هـ ، الطبعة الثانية ، تحقيق: نور الدين عتر.

❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي.

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود.

❖ لسان الميزان لابن حجر.

مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٢٣ هـ ، الطبعة الأولى ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، واعتناء: ابنه سلمان.

❖ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي.

دار القبلية للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو ، جدة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: محمد عوامة.

❖ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.

دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، الطبعة الثالثة ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

❖ مختصر الكامل في ضعفاء الرجال للمقرئزي.

مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي.

❖ الضعفاء الكبير للعقيلي.

دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

❖ التاريخ الكبير للبخاري.

دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

❖ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي.

دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

❖ الموضوعات لابن الجوزي.

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: توفيق حمدان.

❖ التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري ومسلم في الصحيح للباجي.

دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: د. أبو لبابة حسين.

❖ أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي للذهبي.

مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٤ هـ ، الطبعة الأولى ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي.



❖ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الزمخشري المعروف بـ: "الكشاف" للزيلعي.

دار ابن خزيمة ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، الطبعة الأولى ، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

❖ الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني.

مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، الطبعة الأولى ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

❖ سؤالات البرذعي لأبي زُرعة.

دار الوفاء ، المنصورة ، ١٤٠٩هـ ، الطبعة الثانية ، تحقيق: شيخنا الدكتور سعدي مهدي صالح الهاشمي.

❖ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لابن عساكر.

دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

❖ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان.

دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦هـ ، الطبعة الأولى ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.